٤. **العدالة**. جعل القرآن أهم واجبات الرسل والحكام إقامة القسط والعدل بين الناس حتي ولو كانوا أعداءً "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى". (٢٨) وتقوم العدالة علي أحكام الشريعة التي تراعي مقاصد الدين وهي حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال ، وجعل لها الاسلام ضوابط وقواعد كلية مثل: الضرورات تبيح المحظورات ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، تغير الأحكام بتغير الزمان، وسُن الإجتهاد والتجديد ليراعي تجدد الاحداث وتغير الظروف والأزمان. وتشمل العدالة اقامة العدل الاجتماعي الذي يعطي الفقراء حقوقا في أموال الأغنياء ، "آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه" (٢٩) ، "كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم"(٣٠).

٥. **الأخلاق**. وحث الدين على كرائم الأخلاق مثل الصدق والأمانة والإخلاص والوفاء بالعهود والتكافل والرحمة بين الناس ونصرة المظلوم. ووصف الرسول (ص) مهمته كآخر الأنبياء بأنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق. ومن الأخلاق التى دعت لها الأديان السماوية العفة فى العلاقة بين الرجل والمرأة وأن تكون علاقة الزواج هى الأساس الشرعى للجنس. وأهمية العفة أنها تساعد كثيراً فى تقوية الرابطة الأسرية لأن الدين يعتبرها قوام المجتمع، وأنها المسئولة عن التنشئة الاجتماعية للأطفال. وقد دفعت المجتمعات التى تفككت فيها الأسرة ثمناً باهظاً من تشرد الشباب وجنوحهم وارتفاع معدلات الجريمة وانتشار المخدرات وادمان الكحول. وقد أثبتت بعض الدراسات فى بريطانيا أن تفكك الأسرة مدعاة لزيادة الجريمة بأكثر مما يفعل الفقر، وأن الأسرة المتماسكة تكون حصيلة أبنائها الدراسية أعلى من غيرها. ورغم تخلف المسلمين اليوم فى نواحٍ كثيرة إلا أن الأسرة المسلمة ما زالت أكثر ترابطاً من كثير من المجتمعات الأخرى. ويشكل الدين دافعا قويا للالتزام بالأخلاق الفاضلة حتى ولو كان ذلك الالتزام ليس فى مصلحة الشخص العاجلة، ولا تقدم الفلسفات العلمانية مبرراً مقنعا للتمسك بالأخلاق عندما يتضرر منها الإنسان.

كل هذه القيم المشتركة بين الأديان تسهم بصورة مباشرة فى تأسيس الحضارة ونموها والمحافظة عليها ولكنها لا تفعل ذلك بصورة تلقائية فهى تحتاج إلى قدوة صالحة وإلى بيئة ملائمة. تتمثل القدوة الصالحة فى القيادة الدينية فإن كانت نموذجاً صادقاً لتلك القيم واكتسبت ثقة الجماهير فإنها تحركها فى اتجاه الإلتزام بها وبناء نهضتها على أساسها. ويضع القرآن أساس التغيير الاجتماعى والحضارى على تغير نفوس أفراد المجتمع "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا